عجيب أمور.. غريب قضية

سليمان الخطيب
S_d_alkhateeb@yahoo.com

مشتبه بهم

منذ شـــهور وأنا أطالع في الصحـــف عناوين متكررة القوات المتعددة الجنسيات تعتقل ٤١٤ مشتبها به، قوات الحرس الوطني تلقي القبـض على ٢١٦ مشبوها، الشرطة العراقـية تعتقـل ١١٨ مشتبها به

يخيل لي أنه بعد إجراء إحصائية دقيقة، سـيكون ٣٠ من الشعب العراقي مشتبهاً بهم

هوية

وأنا أتوجه إلى مقـر هذه الجريدة صبـاح أمس السبت لتسليم مادة هذا العمود، قامت مفرزة من شرطة النجدة بإيقاف سيارة التاكسـي التي كنت أستقلها مطالبة السائق أن يطيك على صفحـة ، وجائني أحـد أفراد المفرزة مادّاً لي يده، فمددتُ يدي بدوري إلى جيبـي الخلفي لإبـراز الهوية لكنني فوجئت أن أم الجهال غيرت ملابســي الخارجية طبعا بعد نومي في الليلة السابقة

ارتبكت قليلا لكنني قلت لـ الشرطي بصراحة لقد نسـيت هويتي، فما كان منه إلا أن يقـول لي بتشكك أكو واحد يطلع الصبح وما شايل فلوس وياه

أبراج

أنا لا أؤمن بالأبـراج، لكنها أول ما أقـرأ في أية صحيفة تقع في يدي

وكاتبة أبراج هذه الصفحة تقـول في بـرجي ما نصه يتحـرك الآن زحـل من بـرجك ليتراجع للوراء ، كنت أتمنى لو قـالت يتحـرك الآن زرقاوي من برجك ليتراجع للوراء

سؤال من القراء المفروض أنك كاتب خارجي فكيف عرفت مضامين أبـراج هذا العدد قبـل صدوره؟ الإجابة في العدد القـادم إذا ما صار شي

شاهد ما شافش حاجة

أعلن مكتب الإحصاء المركزي أنه يعتقد أن عدد سكان الولايات المتحدة سيصل إلى الرقـم ٢٩٥ مليونا في الثلاثين من كانون الثاني الجاري

ولكن إذا كان هذا الاعتقـاد يشـمل الأميركان الموجودين في العراق فأنا لا أعتقـد أنا لا أعتقـد

كبوة

لكل حصان أصيل كبـوة، وأخشـى أن يصبـح برنامج محطات وإلى حد ما جلسـة عائلية كبوة تلفزيون آشور بغداد

ريخ

في أعقاب الزلزال الهائل الذي شهدته سواحـل جنوب آسيا قبل فترة، قـال علماء متخصصون بالأنواء الجوية إن العراق ومع الاقـتراب من موعد ٣٠ كانون الثاني الجاري، سيشـهد ما لم يحـدث تطور مهم عددا من الهزات الأرضية والزلازل قد تصل قوتها إلى تسـع درجات على مقياس زيرقر

سؤال

في دردشـة مع جاري على عتبـة المنزل والكهرباء مقطوعة، وجّه لي السؤال الآتي

هل سـتصوت في الانتخابـات والمراكز آمنة والموعد المقرر ومقاطعة وهل تعتقد تأجيل وماذا عن المرشحين ولكن التهديدات إصرار بوش؟

بعد لحظة تأمل قصيرة أجبته بطيخة

تسرع

قال لي زميلي الكاتب المعروف ستجرى اليوم الأحـد ٩ كانون الثاني الجاري انتخابـات السلطة الفلسطينية، فلمن تتوقع الفوز أجبـته بتسرع ودون تركيز للقائمة ٢٠٤

أبواب.. ومفاتيح

أبواب.. ومفاتيح

حميد الموسوي/ بغداد

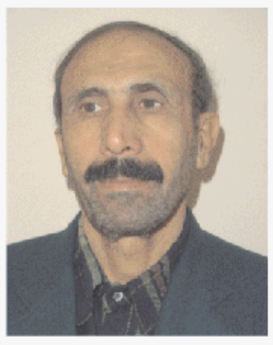

ما إن تهاوى صنم الطاغوت، حـتى صار الشأن العراقي شغل العرب الشـاغل وهمهم اليو مـي ، سـواء المجاورين منهـم والأبعدين، واستحوذت مسـألة انتخاباته على تفكير قـادة هذه الـدول وأجهزتهم الرسـمية وغيرالرسـمية تصريحاً وتلميحاً وقد يشتد عند البـعض فيتحول إلى ممارسات تحريضية لعرقلة هذه التجربة الرائدة في تاريخ العراق المعاصر وإفشالها

ولما لم تجد محاولات التأجيل، وتصريحـات التشـكيك كما تعطي فترة التأجيل الأولى ثمارها الفجّة ولو بإبقاء الحال على ما هو عليه من فوضى وتخبـط واحـتلال ٍهبّ البـعض من هؤلاء مسـعورين وكل من موقعه دعم أكبر الفلول الظلاميين وإسـناد عدّة، وعدد منقـطع النظير زيارات تخويفية وتحريضية لدول القـرار المؤثر تصريحات مسمومة لبث الفرقة بـين أبـناء الوطن الواحـد أصوات وأقـلام ووجوه أفقدتها الأطماع ماتبقى من قطرات

وإن كان لهؤلاء مخاوفهم غير المشـروعة بدعوى من حُلقت لحية جار له سـكب الماء على لحيته أو بسبب حرمانهم من كوبونات وهبات كانت تنهمل عليهم مدراراً

فما هي مخاوف وفرية من فصلتنا عنهـم البحار والقارات كي يجعلوا من سـفاراتنا القـديمة مراكز تجمّع لتأهيل بقـايا الزمرة الفاسدة، ومن تشترى ذممهم بـثروة العراق المنهوب، ومدهم بـالمعلومات والأسلحـة وتصديرهم لإحـداق المزيد من الدمار والخراب بشعب هذا البلد المُبـتلى وبـناه التحتيه؟

وفي الوقت ذاك يكشف بعض الأخوة الأعداء كل جهودهم مسـتثمرين جُلّ نخوتهم يساندهم ويدعمهم أبناء العم البرره وبشـكل غير مسبـوق وبـلهاث مسـعور هدفهم تخريب العملية الانتخابية حتى وإن اقـتضى الأمر تدمير العراق بما فيه ويـخضم هذا الوضع الملتبـس وهذه العتمة واختلاط الأوراق وسعي المخلصين للعبور بـمركب العراق الذي تتقاذفه أعتى موجات الشر

ومما يثير العجب والحـزن والألم في آن واحد، أن الرئيس بوش وهو رئيس دولةً محتلة حسب التعريف الدولي و كافر ابـن كافر حسب تعريف سماسرة الذبح والخطف والتفخيخ، وسكنة الكهوف والمغارات، يشدد وفي آخر خطاب له على إجراء الانتخابـات في وقتها المحدد، حتى وإن فُتحـت أبـواب الجحيم

لإنهاء حـالة الفوضى والخراب ووضع دستور دائم للبلاد وجمعية وطنية

ويغض النظر عما يُراد بهذه التصريحـات ويصرف الظن عما يعنيه وعن السبـعين احتمال لأهداف هذا الخطاب فقد تمنينا أن تُنسب هذه التصريحات إلى رئيس عربـي أو ملك عربي

وكم كانت فرحة العراق والعراقيين كبـيرة لو صدرت هذه التصريحـات من هيئات او حـركات وتجمعات عراقـية تنزهت عن غرض المطامع الشخصية واضعةً استقـرار العراق غاية وهدفاً ومطمحاً

وثقـتنا أن سـيصدر ويصدح ويصرخ بوجه من تَبنّى الإرهاب وبـوجه من أعان على خراب وطنه وتنكـر لدجلـة والفـرات وبـوجه من يحـلم في إرجاع الطغاة اعداء الحرية

إن الانتخابات أبواب مشرعة لعراق حر جديد موحـد مفاتيحـها إرادة وتصميم كل العراقيين المخلصين الشرفاء

العملية الانتخابية وصفة علاجية للقضاء على عدوى الإرهاب وتبعاته

الإنقلابـات الدموية التي اذاقـت العراقيين مرارة وسـموم ذهنيات مرؤوسـيها وفاعليها الذين امتد طغيانهم حتى النخاع عبـر عقـود مضت دون رجعة بإذن الله وبـهمة ابناء شعبنا الحريصين على كرامة الوطن وسيادته

سوف يلد في ٣٠ كانون الثاني من العام الحـالي ومن رحـم الأمة العراقية برلمان ينتخب بدوره هيئة الرئاسة ويتصدى لكتابة الدسـتور ويتم الاسـتفتاء عليه من اقـصى كوردستان إلى أقصى الجنوب، واذ قُبل من لدن غالبية الشعب سـوف يقرر مصير جميع شرائح ومكونات شعبنا العراقي لعشرات السـنين وسينتج عبر هذه التجربـة الفريدة استقـلال السـلطات التشـريعية والتنفيذية والقضائية عن بـعضها الآخر واعطاء الإعـلام المرئـي والمسموع والمكتوب دوره الفعال والمؤثر في مستقبـلنا جميعاً دون تدخل الدولة او فرض قـيود او ما شابه ذلك، لأنه سـيكون، حسـب رأيي، لكل توجه عراقـي ما يتلاءم ومستقبـل الوطن من زاويته ومنظوره الخاص ولكن مع مـا يتماشـى وفضائل الأخلاق أي بـعيداً عن التعصب والعنصرية والتي ذقـنا جميعاً تبـعاتها ولن تكون مقبـولة في عراقـنا الجديد المبـني على أسـس القـوانين والمساواة والعدالة وحـرية الرأي والتعبير ونقد السلطات دون خوف كما كان فـي زمـن جمهوريـة الرعب

ومن جهة أخرى هناك قول مأثور يقـول صاحبـه أعطيني خبـزاً ومسرحاً أعطيك شعبـاً مثقـفاً ، نعم العاملان الاقـتصادي والتربوي هما المعيار الأساسي في تقـدم الأمم، وهذا ما نشـاهده في الدول المتقـدمة اقـترح على الحكومة الشرعية القادمة ان تبذل جهوداً وتسـعى لا عبـر الأقـوال والشـعارات الرنانة ولكن عبـر الخطط التي سـوف تباشـر بـها وتكون في حيز التنفيذ في ما يتعلق باعمار العراق وانعاش اقـتصاده وبناه التحـتية بـعيداً عن التذرع بـالوضع الامني و الخ يجب عليها ان تبـدأ وان كان هناك تصعيداً أمنياً

فالتمهل يخـدم اعداءنـا والعمـل يخدمنا جميعاً وإلا الى متى يبقـى الشـعب ينتظر مشـاريع وخطط و الخ موضوعة فوق وتحـت رفوف مكاتب ذوي الشـأن كلما تمهلنا واهملنا فالخسـارة سـوف تكون من نصيبـنا اما الربـح سـيكون من نصيب القـتلة والمجرمين أما الاقـتراح الثاني المتعلق بالجانب التربـوي فيتمثل في توعية الجماهير عبر الصحـف والقنوات الفضائية وغيرها، والتي يُفترض أن تختار لها مواقـع وتوقيتات لبرامج ثقافية واجتماعية تتداول المواضيع المتعلقـة بـأمن المجتمع والوطن وبث روح التآخي والوئام بين مختلف ابـناء الهوية العراقـية وإرشـادهم للولاء للوطن ليس بمعنى ان تدع ولاآتنا الدينية والقومية والفكرية جانبـاً وإنما تكون هذه الولاءات قـاعدة للهرم الذي يتصدره في القـمة الولاء للوطن وسيادة القانون

تاريخ ما أهمله التاريخ:

العصر الفارسي ـ السرياني في العراق(٧٩ـ ٦٣٨م)/ القسم الثالث

فؤاد يوسف قزانجي
كلية المنصور الجامعة

ومن الملوك الميشـانيين نئيو نسيوس الأول وهو اسم هلنسـتي وتحمل نقـوده التواريخ ١٨ ١٩ ق م وقد خلفه الملك اطامبـيلوس وهو اسم آرامي يدخل في تركيبـه أسم الأله بـعل وتعكس النقـود المعدنية الميشانية التي سـكّها هذا الملك في الفترة بـين ٧ ق م و ٩ م، نفس الميل لدى أسلافه حيث ظهرت عليها صورة هرقـل وصورته إلى جانب ألقابـه وأعتنى هذا الملك الرافديني بـالتجارة مع الدول الأجنبـية والذي يدل على أهمية منطقـة الخليج العربـي للتجارة العالمية آنذاك وفي هذه الفترة برز الجغرافـي الرافديني المعـروف دابوسيوس من أهالي كرخا الذي كتب بـاليونانية إذ وصلنا جزء مما كتبـه يتحـدث فيه عن الأرض وأحـوالها وكان مؤرخاً رافدينياً يدعى ايسـودو الكرخي أو ايسودوروس كما يسميه الرومان، الذي ولد في كرخا وألف كتاباً أسماه المحـطات الفرثية Parthian Station يتحدث فيه عن المراكز التجارية في الخليج العربي، ربـما كان ذلك سنة ٢٦ ق م

وحكم بعد ذلك في ميشان ملكان هما أنتركلوس و ابنركلوس ويدخل في تركيب أسمي هذين الملكين أسم الأله زكال إله الموت والمـرض البابلي وقد حـكم الأول في الأعوام ١٠ ١٣ م، والثاني بين السنوات ١٣ ٢٢م وفي هذه الفترة قامت علاقة بين مملكة حـدياب الآرامية منطقة أربيل وما جاورها المدعو مونو بـازوس الأول وبـنى مملكة ميشان

وكان منونوبازوس قد أرسل ابـنه الأمير ايزات الأول إلى بلاط الملك ابزكلوس ملك ميشـان ومعه هداياء فاستقبله ملك ميشان بـكل حـفاوة وزوجه من أبنته سماخو وأعطاه مقـاطعة حـيث سـكن فيها وكان ايزات قـد أهتدى إلى الدين اليهودي، فقام أثناء اتصاله بالتجار الوافدين إلى ميشـان فاقـنعهم بـاليهودية وطلب منهم أن يتاجروا مع مملكة حدياب

وكانت في مملكة ميشـان جالية تدمرية كبيرة تقوم بـأعمال التجارة بين كرخا ومناطق الخليج العربـي وبـين تدمر وفي زمن الملك الميشـاني ثيونسـيوس أقـاموا تمثالاً لألاههم زيدي بعل وذلك في منتصف القـرن الأول الميلادي وكانت هذه الجالية تنتخب لها رئيساً كما كان لها معبد خاص بها وكانت لديها علاقات قوية بـدولة الأنبـاط وكان المركز الرئيسـي لتحـميل البضائع إلى البلاد النبطية هو مدينة فرات، والتي تبعد حوالي عشـرين كيلو متراً من كرخا وكان النبطيون يسـلكون طريق نهر الفرات حـتى بابل ثم يجتازونها إلى صحراء الشام سالكين الطريق الروماني الذي كان يخترق الصحراء نحو بلاد النبط

كان آخر ملوك مملكة ميشـان الرافدينية باندو الذي قتل على يد الملك الساساني أردشير سنة ٢٢٤ م، عندما هاجم مملكة ميشـان واحـتلها وبـعد ذلك أطلق الساسـانيون أسـم أستراباد اردشـير على كرخا وعلى مدينة فرات ميشان أطلقوا أسم بهمان اردشير ٤

وفي بداية القـرن الثالث الميلادي وصلت المسيحـية من خلال هجرة القبائل المسيحية الوافدة من اليمن وخاصة قبائل سبأ وحمير ونجران، ومن خلال الأساقفة والمرسلين من قبل مركز المسيحية في العراق الذي كان في سالبق قطيسفون لذلك أزدهرت المسيحية النسـطورية في العهد الساساني كانت تضم منطقة ميشان أربعة أسـقفيات في مدينتي كرخ ميشان وفرات ميشـان وأبـعد من ذلك كرخ ليدان أي جنديسابور

وبعد حملة الأضطهاد التي جرت ضد المسيحـية في العراق وإيران في الأربـعينيات من القـرن الرابـع الميلادي تم اعدام المئات من رجال الدين وعلى رأسـهم جاثاليق المشـرق أو جاثاليق العراق مارشمعون برصباعي، وألحقوا به بعد الجاثليق شاه دوست الذي ألقي القبض عليه وأرسـل إلى منطقـة ميشان بيت هوزاي حيث قـطعت رأسه هناك لتخويف المسيحيين أولاً ولأعدامه بـعيداًعن العاصمة قطيسـفون التي أصابـها الهلع والأضطراب بعد أن أحرقت ودمرت فيها العديد من الكنائس

لكن المسيحـية عادت إلى نموها وانتشـارها في القـرن الخامس وظهر في هذه الفترة الكثيـر مـن الأدبـاء والمؤلفين من رجال الدين مدرسـة لتعليم اللغة السـريانية والثقافة العامة

كما ظهرت مهنة الطب لأول مرة بعد قـدوم عدد من الأطبـاء والصيادلة المسيحيين من مدينة جنديسابـور كرخ ليدان التي تقـع في منطقـة بيت لافاط القريبة ويذكر أن مدينة جنديسابور أقيمت من قبـل الجيش الساساني والأسرى الرومان الذين سباهم الفرس من مدينة نصيبـين وذلك عام ٣٥٠م وكانت قد تأسست أول مدرسة للطب فيها ربـما بـعد اليونان، كذلك أول بيمارسـتان مستشفى في العالم حيث قدمت هذه المدينة الكثير من الأطبـاء والصيادلة إلى مدن العـراق، مثـل قطيسفون والحيرة وكشكر وعاقولا وفيما بعد إلى دمشق وبغداد حـيث أنشأت فيها البيمارسـتانات، وعلمت العراقـيين وغيرهم علوم الطب والصيدلة ٥

وكانت مدينـة الفـرات مركـزاً مسيحياً في منطقة بـيت هوزاي الأهواز وقد تناوب عليها العديد من الأساقـفة ومن الملاحـظ ان أول أسقفية تأسسـت مبـكراً وذلك عام ٢٠٦ م، كما أفادنا الباحث السرياني إيشوع دناح الذي أشـار أيضاً إلى وجود مدرسة في هذه المدينة لتعليم اللغة والأداب السـريانية أما الأساقفة الذين تناوبوا على كرسي مدينة الفرات فمنهم

١ داؤود الذي كان أسـقفاً على ميشان عام ٢٠٦م

٢ بـونيداع وقـد أستشـهد مع مارشمعون برصبـاعي الجاثليق، في الأضطهاد الأربـعيني عام ٣٤١م

٣ عبدا وقـد أستشـهد أيضاً في الأضطهاد الأربعيني بعد بونيداع

٤ زَبْدا وقد حضر المجمع الكنسي الذي عقد في قطيسفون عام ٤١٠م والذي كان من بين قـراراته بـناء مأوى للغرباء والمسـاكين قـرب الكنيسة

٥ ميلس كان معاصـراً لـزَبْدا، وحضر مجمع إسحق

٦ زَبْدا ايضاً حـضر المجمع الكنسي لبلاد الرافدين والذي عقـد في عام ٤٢٤ في مدينة الحـيرة العربية

وكان هنالك عدداً آخراً من الأساقفة الذين تولوا العناية بـالطائفة المسيحية في منطقـة بـت هوزاي ومن بينهم تيمي الذي صار أسقفاً عام ٤٤١م، و يوحنا عام ٤٤٤م، و شمعون عام ٥٨٥م والذي حضر المجمع الكنسـي الذي عقـده الجاثاليق الكبير إيشـوعياب الأول الأرزني الذي أنعقد في قطيسـفون عام ٥٨٥م وكذلك يوسـف الذي حـضر مجمع انتخاب الجاثليق غريغور عام ٦٠٥م ٦

وعندما توسـعت البـصرة التي تأسسـت عام ٦٦٧م بقـرب مدينة الفرات على شط العرب، اسـتمرت خدمة الكنيسة والمسيحـيين الذين اضطروا لدفع الجزية والسـكن في منطقة مدينة الفرات التي أصبحـت بلدة صغيرة ضمن مدينة البصرة

وفي القـرن الثامن وصلنا كتاب العفة للمطران يشوع دناح ومعناه بالسريانية إشراق يسـوع الذي ضمّ معلومات عن تاريخ الكنيسة في القـرن الثالث حـتى الثامن الميلاديين

ا هوامش:

١ كريسـتنس، أرثر إيراني في عهد الساسـانيين، ترجمة يحـيى الخشاب القاهرة الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٨، الصفحـات ٤ ٢٩

٢ أبـونا: الأب البـير، آدب اللغة الآرامية، ط٢، بـيروت دار المشرق، ١٩٩٦

٣ الأحمد، سـامي سـعيد، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربـي البـصرة مركز دراسـات الخليج العربـي ١٩٨٥، الصفحات ٣٥٩ ٣٦٦

٤ نورلمان، ستيدلن، ميسـان، دراسة تارخية أولية ، ترجمة فؤاد جميل، مجلة الأستاذ بـغداد مجلد ١٢ ، ١٩٦٣ ١٩٦٤ الصفحات من ٤٣٤ ٤٦٣ كتاب العفة

٥ المطران يشوع دناح، الديورة في مملكتي الفرس والعرب، ترجمة عن السريانية حققه القس بـولس شـيخو الموصل، مطبـعة النجم، ١٩٣٩ الصفحات ١ ١٥

٦ المطران يشوع دناح، الديورة فـي مملكتـي الفـرس والعـرب، المصدر السابق الصفحـات ٢٠ ٣٥